منهجية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في إصلاح المجتمع

المدرس بسام كامل زاجي الزيدي
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار- العراق
basssam6565@gmail.com

The methodology of Imam Ali bin Musa al-Ridha (peace be upon him) in reforming society

Lecturer Bassam Kamil Zachi
The General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate، Iraq

الملخص:-

لقد كانت حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حافلة بأسمى آيات التضحية والفداء من اجل اعلاء كلمة الحق واصلاح المجتمع والتي دفع الإمام الرضا ضريبة مواقفه الرسالية من اجل الحفاظ على الدين الحنيف من حالات التردي الذي اصابه على ايدي السلطات الحاكمة في زمانه حتى قدم عليه السلام لذلك حياته الشريفة فداء لدين جده محمد صلى الله عليه وآله.

جاء البحث الموسوم (منهجية الإمام علي بن موسى الرضا في اصلاح المجتمع) على محورين اساسيين اتخذ الأول لوناً سياسياً تمثل في ولاية العهد واثارها في شهادته، واصلاح القضاء، ومحاربة الفساد، اما المحور الثاني فقد حمل طابعاً علمياً كلامياً وفكرياً، اذ كانت اسواق الجدل العقيدي قائمةً والميادين مفتوحة ولاسيما للزناقة فكانت مواجهته لتلك التيارات من اكبر صفحات اثاره المشرفة، فضلاً عن حواراته مع اهل الاديان والعقائد المختلفة وموقفه من دعاة الفرق الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي بن موسى الرضا، إصلاح المجتمع، ولاية العهد، إصلاح القضاء، محاربة الفساد، الجدل العقيدي، التيارات الفكرية المنحرفة.

Abstract:-

The life of Imam Ali bin Musa al-Ridha (peace be upon him) was full of the highest verses of sacrifice and redemption for the sake of upholding the word of truth and reforming society. (peace be upon him) that is why his honorable life is a sacrifice for the religion of his grandfather Muhammad (God's prayer blessing and peace **be** upon him).

The research tagged (Imam Ali bin Musa Al-Ridha's methodology in reforming society) came on two main axes.

The first former took a political color represented in the mandate of the Covenant and its effects in his testimony and the reform of the judiciary. and fighting corruption, As for the second axis, it carried a scientific, verbal and intellectual character, As the markets for doctrinal debate existed and the fields were open, especially for the heretics,

His confrontation with these currents was one of the most important pages of his honorable effects, as well as his dialogues with people of different religions and beliefs, his position on the advocates of other sects, and a conclusion and evidence for the sources.

Key words: Imam Ali bin Musa Al-Rida, reforming society, the mandate of the covenant, reforming the judiciary, fighting corruption, doctrinal controversy, deviant intellectual currents.

المقدمة:

إن مهمّة إصلاح المجتمع التي تبناها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام كانت واحدة من أهم مهمّات الأئمّة الطاهرين من أهل بيت النبوّة الذين أُوتوا علماً وفهماً واستيعاباً للشريعة، بأصولها وفروعها.. وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عاشها الإمام الرضا عليه السلام، إذ الضغط السياسي المطبق، والسعي السلطوي الحثيث لفرض طوق من الحصار الاجتماعي والثقافي من حوله، إلّا أنّه أولى هذه المهمّة ما تستحقّه من العناية على الدوام، وكانت مهمّة صعبة، عديدة المداخل، حيث تزايد عدد المشتغلين بعلوم الشريعة، وتعدّدت مدارسهم واتّجاهاتهم، ونشطت - إلى جانب ذلك - حركة التدوين في شتى العلوم والمعارف، وقد ازهرت هذه الحركة العلمية على نحو خاص ايام الرشيد والمأمون أي في المرحلة التي عاش فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق والإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام فضلاً عن ذلك فقد تبلورت العديد من المذاهب الكلامية فقد عمل الإمام عليه السلام على الرد عليها في اساليب عده في منهجيته في الإصلاح الفكري فقد رد عليه السلام على (الواقفة والمشبهة والمجبرة والمفوضة والغلاة) فضلاً عن ذلك فقد انتجت هذه الحوارات المهمة تحدي ارباب الاديان والمذاهب اثبات التفوق العلمي لمدرسة اهل البيت عليهم السلام الرسالية وانتشار ثقافتهم في اوساط المجتمع الإسلامي، اما منهجه على الصعيد السياسي فإنَّ دراسة الواقع السياسي - الذي عاصره الإمام الرضا عليه السلام - يقدم لنا صورة حية عن طبيعة الحراك السياسي الذي مارسه عليه السلام في سياق بروزه كموقع سياسي أصيل للأُمّة على صعيد دعوته إلى الإصلاح والتغيير باتجاه المبادئ والقيم الإسلامية الحقيقية القائمة على الحق والعدل والتسامح. لقد غلبت على هذه الفترة من تاريخنا الإسلامي مظاهر التنوع والتلون والتعدد في طبيعة الأفراد والمواقف والأحداث والمعطيات السياسية، وفي هذا الإطار سعى الرضا عليه السلام إلى إيجاد مواقع عملية دقيقة لمجمل تحركه الاجتماعي والسياسي الهادف إلى الحفاظ على نقاوة وأصالة رسالة الأُمّة، وربما يكون قبوله بولاية العهد أحد هذه القنوات البديلة التي اعتمدها عليه السلام من أجل تحقيق بعض المكاسب والإنجازات للأُمّة والمجتمع الإسلامي، اما على الصعيد الاجتماعي فقد عمل الامام عليه السلام على اصلاح القضاء دفاعاً عن المظلومين والمحرومين وتطبيق احكام القضاء طبقاً للمنهج الإسلامي السليم، اما منهجيته عليه السلام في محاربة الفساد فقد سار في منهجه هذا على خطى اجداده الانبياء الذين حاربوا الفساد بالوسائل ذاتها،

فقد رفض عليه السلام الاعتراف بالسلطة الجاهلية التي يتبناها العباسيون بأسم الإسلام واعتبرها سلطة غاصبة ظالمة فاسدة، فضلاً عن مقاومته للفساد الخلقي في الامة وذلك بنشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، لتعزيز النقد البنّاء في حركة المجتمع الإسلامي، اذ يقول الإمام الرضا عليه السلام: ((ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وإنْ عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه))[١].اما عن طبيعة البحث فقد قسم الى تمهيد و مبحثان: فقد جاء التمهيد بتعريف النهج لغةً واصطلاحاً بينما تناول المبحث الاول منهجية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في اصلاح الوضع السياسي انذاك، بينما تطرق المبحث الثاني الى منهجية الإمام الرضا في مواجهة الانحراف الفكري القائم في ظل الحكم العباسي المعاصر لحياته ثم خاتمة وثبت للمصادر.

التمهيد:

أولاً: النهج في اللغة

النهج لغة: جاء في التعريف أنه الطريق الواضح، ونهج الأمر وأنهج وضحَ، ومنهج الطريق منهاجه، وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، ويقال: اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق: سلكته، وفلان يستنهج فلان، أي: سلك مسلكه واستنهج الطريق صار نهجا[٢]، قال تعالى: ﴿جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٣]. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف بقوله صلى الله عليه وآله عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه[٤] أنَّه قال: ((لم يمت رسول الله حتى تركّكم على طريق ناهجة أي واضحة بينة))[٥] وقول الشاعر يزيد بن حذاق الشني[٦]:

ولقد أضاء لك الطريق وانهجت ... سبلُ المسالك والهدى يعدي[٧]

ثانياً: النهج اصطلاحاً

المنهج في التعريق الاصطلاحي على انه الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة، بعد الجهد والمشقة من خلال قواعد ومبادئ عامة يعمل بها، لتوصله إلى النتيجة المطلوبة[٨]، وعرف أيضا بأنه خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها. إذا فالمنهج عبارة عن أسلوب منظم ذو مراحل متدرجة تقود إلى الكشف

عن حقائق مجهولة من تتبع وفحص الأشياء المعلومة [٩]،ويرى بعض الباحثين على انه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على أسير العقل، وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة، وقيل: ((إنه مجموعة من القواعد التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار ومعلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المعلومة))[١٠].

المبحث الأول

منهجية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في إصلاح الوضع السياسي

إن دراسة حياة الإمام الرضا عليه السلام لم تكن وافية مالم يسلط الضوء على العصر السياسي الذي اكتنف شخصه الشريف، الأمر الذي يكشف لنا عن منهجه في التعامل مع ما يحيط به زماناً ومكاناً، وما تفرزه سياسة عصره من مؤثرات خارجية على الفكر والعقيدة [١١] لذلك عاصر الإمام عليه السلام عدداً من الحكام العباسيين اذ شهد بقية حكم هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)[١٢]، ومن بعده ابنه الأمين (١٩٣- ١٩٨هـ)[١٣]، واوائل حكم المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)[١٤]، الذي عهد اليه بولاية العهد.

أولاً: ولاية العهد

اختلف المؤرخون وتضاربت المصادر في رواياتها تضارباً شديداً في الأسباب التي حملت المأمون على اختيار الإمام الرضا عليه السلام ولياً للعهد، كل حسب أهوائه ومصالحه ومذهبه، ومنها ذكر اليعقوبي: ((أنَّ المأمون أشخص الرضا من المدينة إلى خراسان وبايع له بولاية العهد من بعده يوم الاثنين السابع من رمضان سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) ولا يوضح السبب))[١٥]. بينما أشار النوبختي إلى: ((أنَّ المأمون لما أظهر فضل علي الرضا وعقد بيعته فعل ذلك تصنعاً للدنيا)) [١٦]، وفي رواية للطبري، عن سبب بيعة المأمون العباسي للإمام الرضا في سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) أنَّ المأمون: ((نظر في بني العباس وبني علي، فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنه سماه الرضا من آل محمد، وأمره بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة)) [١٧]، أما المسعودي، فقد نسب إلى المأمون: ((أنه نظر في ولد العباس وولد علي فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى الرضا، فبايع له بولاية العهد وضرب اسمه على الدنانير والدراهم)) [١٨]، فضلاً عن ذلك فقد

ذكرت المصادر التاريخية ان الإمام عليه السلام الذي لم يكن مقتنعاً أبداً بهذا الأمر، فقبل ـ تحت وطأة التهديد بالقتل بعد أكثر من شهرين من المحاولات الحثيثة التي قامت بها شخصيات كثيرة كان على رأسها رجاء بن أبي الضحاك[١٩]. وكانت البيعة له عليه السلام في السابع من شهر رمضان عام ٢٠١هـ[٢٠]. بعد ذلك جلس المأمون في ديوان الخلافة، وأمر وزيره الفضل بن سهل أن يخرج للناس، ويعلن لهم عن قرار المأمون، ورأيه في الإمام الرضا عليه السلام، وعزمه على البيعة بولاية العهد من بعده، وأنه سماه ((الرضا))، وأبلغهم أن المأمون يأمر بإبدال الشعار العباسي ـ لباس السواد ـ بالشعار الأخضر ولبس الثياب الخضر. وأعلن لهم عن عزم الخليفة عن صرف مرتب سنوي كامل بهذه المناسبة السعيدة، ثم طلب منهم أن يعودوا في الخميس القادم ليبايعوا الإمام الرضا عليه السلام. وجلس المأمون وإلى جانب الإمام الرضا عليه السلام في الموعد المحدد للبيعة. وأقبل القواد والوجهاء والقضاة وهم يلبسون الملابس الخضر[٢١]، وذكر ابو الفرج الأصفهاني في مقاتله: ان المامون أمر ولده العباس ليكون أول المبايعين. فقام وبايع الإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد. فرفع الرضا عليه السلام يده وقد جعل باطنها إلى الناس وظاهرها مقابل وجهه فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة، فقال له: ((إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس[٢٢]، وهكذا تمت المراسيم والاحتفالات بالبيعة التي لم يشهد التاريخ الإسلامي مثيلاً لها كما قال المؤرخون: ((وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل علي بن موسى وما كان من المأمون في أمره. ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل قم. فقام، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون، ارجع يا ابا جعفر إلى مجلسك، فرجع. ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الاموال. ثم قال المأمون للرضا، قم فاخطب الناس وتكلم فيهم. فقال بعد حمد الله والثناء عليه إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله، ولكم علينا حق به، فإذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم. ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس. وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسمه. وزوج إسحاق بن موسى ابن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، وامره ان يحج بالناس، وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد..))[٢٣]. اما عن تأثير ولاية العهد على الوضع السياسي فيمكن تلخيصها بعدة نقاط:

١. ان الإمام عليه السلام لا ينظر لمصلحته الشخصيّة بقدر ما ينظر للمصلحة الإسلاميّة العليا، ولو فرضنا جدلاً أن الإمام رفض الدخول في ولاية العهد فماذا يمكن أن يحدث؟ فبغض النظر عن القتل الذي ينتظره سوف يفتح باباً من البلاء على أتباعه وأهل بيته من القتل والمطاردة والتضييق وما إلى ذلك. أضف إلى ذلك أنه لو قتل ـ على أكثر الاحتمالات ـ فستتعرض إمامة ولده الجواد وهو صغير إلى مخاطر جدية وهي في بدايتها، وعليه بات من السهل أن ندرك أن الإمام عليه السلام كان يوازن بين المعطيات والنتائج المترتّبة على القبول والرفض، واضعاً المصلحة الإسلامية العليا نصب عينه، فرجح القبول على الرفض(٢٤).

٢. تعاطف أهل خراسان: ان من الطبيعي أن يأخذ المأمون هذا التعاطف بعين الاعتبار، لذلك ((كانت البيعة لعلي الرضا بولاية العهد ترضي مشاعر أهل خراسان إرضاءً تامّاً، ولاشكّ أن ذلك الدافع كان في مقدّمة الدوافع التي حدت بالمأمون إلى البيعة لهذا الزعيم العلوي بولاية عهده(٢٥).

٣. تجنب الإمام عليه السلام الوقوع في جميع النتائج السلبيّة لقبوله البيعة، فلم يمنح الحكم الشرعيّة المطلوبة، وبقبوله حال دون حدوث تغيير في القيادة لخط أهل البيت عليهم السلام في فترة حرجة، وكان من الممكن أن يؤدي امتناعه إلى دعاية واسعة النطاق ضدّه بزعم أنه فوت فرصة ثمينة لا تقدّر بثمن، كما أن الرفض قد يؤدي إلى الفتنة والبلبلة داخل الكيان الشيعي(٢٦).

٤. قبول الإمام الرضا عليه السلام قد حال دون حدوث موجة جديدة من الارهاب والمطاردة والقتل ضد العلويين من جديد، كما أحدث بقبوله انقساماً حاداً في الصف العباسي لعدم قبول العباسيين بولاية العهد وهذه خوفاً من انتقال الخلافة إلى البيت العلوي، وهكذا نجد ان امامنا قد نجح من نقل المواجهة من طابع الدفاع والتوقيّ إلى حالة هجوميّة تشمل التصدّي والاختراق والانطلاق حسب ما تسمح به الظروف، فترسخت الحالة الشيعيّة في زمانه واشتدّ ساعدها(٢٧).

٥. لقد استفاد الإمام الرضا عليه السلام من مسألة ولاية العهد فقد كانت أهم من كل من ذكر، فبقبوله لولاية العهد استطاع أن ينهض بحركة لا نظير لها في تاريخ حياة

الأئمة عليهم السلام وقد تمثل ذلك بظهور ادعاء الإمامة الشيعية على مستوى كبير في عالم الإسلام وخرق ستار التقية الغليظ في ذاك الزمان، حيث تم إيصال نداء التشيع إلى كل المسلمين، فمنبر الخلافة العظيم الذي سمح للإمام باعتلائه مكنه من أن يحدث بما لم يكن يقال طوال فترة زمنية طويلة، فخطب بالصوت العالي ليصل ذلك لجميع الناس، فاستفاد من هذه الفرصة ومن هذه الوسيلة (منبر الخلافة) التي لم تكن ميسرة في ذلك الزمان إلا للخلفاء أنفسهم أو المقربين من الدرجة الأولى.

٦. أثمرت جهود المأمون في تخفيف حدة التوتر بين العلويين بصورة خاصة وبين الشيعة بصورة عامة ولاسيما بعد المصاهرات مع الإمام، وكان من نتائج ذلك تراجع أهل الكوفة عن تأييد ثورة أبي السرايا()، إذ اعتقدوا مخطئين بصدق الخليفة المأمون معهم.

أما اثار ولاية العهد على حياة الإمام الرضا عليه السلام، فقد وجد المأمون أن الإمام الرضا عليه السلام، قد بهر الألباب وحيّر العقول بعلميّته الفائقة وقطعه لحجّة كلّ من حاجه أو ناظره. كما وجد أن إمامنا قد أظهر قدرة فائقة على مداراة الناس وحسن التصرف ممّا جعل الجماهير تتعاطف معه وتتبارى في تكريمه والاحتفاء به، فحسده على مكانته العالية في نفوس العلماء والعوام على حدّ سواء، وكان ذلك أحد الدوافع التي جعلته يقدم على قتله حسداً له: فعن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت له: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له وما جعل له من ولاية العهد بعده؟ فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم.. وكان الناس يقولون: والله انّه أولى بالخلافة من المأمون، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده له[٢٨].

ثانياً: اصلاح القضاء

لا يخفى على أحد ما لهذه المؤسسة من أهمية بالغة تمسّ حياة الناس وتؤثّر أيّما تأثير على إشاعة العدل وإنصاف المظلوم، دون أي تفريق بين الناس على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو...، وهي فوارق ما أنزل الله بها من سلطان؛ إذ الأصل هو الإسلام والتقوى.

من هنا كانت العناية الإلهية بهذا المنصب عناية كبيرة وواضحة، ونلاحظ ذلك في عدة آيات شريفة تحدّثت عن أهمية القضاء، لذلك تدخل الإمام الرضا عليه السلام في بعض القضايا نصرة للمظلومين ودفاعاً عن المحرومين وتطبيق احكام القضاء وفقاً للمنهج الإسلامي السليم عن محمد بن سنان قال: كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه، إذا قعد للناس، يوم الاثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون أن رجلا من الصوفية سرق فأمر بإحضاره، فلما نظر إليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود فقال: سوءة لهذه الآثار الجميلة، ولهذا الفعل القبيح، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك؟ قال: فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حقي من الخمس والفئ. فقال المأمون: وأي حق لك في الخمس والفئ؟ قال: إن الله عزّ وجل قسم الخمس سته أقسام وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[٢٩]، وقسم الفئ على ستة أقسام فقال عزّ وجل: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[٣٠] قال: بما منعتني وأنا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا أرجع إلى شيء ومن حملة القرآن. فقال له المأمون: أعطل حدا من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أساطيرك هذه؟ فقال الصوفي: ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك وأقم حد الله عليها ثم على غيرك، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ما تقول؟ فقال: إنه يقول سرقت فسرق، فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي: والله لاقطعنك فقال الصوفي: أتقطعني وأنت عبد لي؟ فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبدا لك؟ قال: لان امك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا، ولا أعطيتني ونظرائي حقنا. والاخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله، إنما يطهره طاهر، ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عزّ وجل يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣١]، فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟ فقال عليه السلام: إن الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[٣٢] وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة، وقد احتج

الرجل، فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس، واشتغل[٣٣] من خلال هذه الرواية يمكن لنا ان نستنتج ما يلي:

١. تظاهر المأمون بالحرية والديمقراطية وكيف يتكلم مع الرعية ويجادلونه.

٢. بينت الرواية بأن خليفة المسلمين (المأمون) لا يفقه بأحكام القرآن الكريم البديهية الظاهرة بحيث يسأل عن ذلك فيجاب بآية قرآنية.

٣. اراد المأمون وهو المهم بإبراز شخصية الإمام الرضا عليه السلام ومحوريتها في السياسة، بحيث يطلق سراح رجل ويحكم لصالحة مع ان الطرف الاخر (المأمون) حاكم وخليفة للمسلمين.

ثالثاً: محاربة الفساد

حينما نتدبر في سورة هود أو سائر السور القرآنية التي تقص علينا رسالة الأنبياء عليهم السلام نجد أنهم يتحدون الفساد بكل ألوانه. وبالذات الفساد الذي كان مستشرياً في قومهم، ويعتبرون كل فساد سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو فكري ينتهي إلى الضلالة أو الشرك أو الكفر وكانوا عليهم السلام يذكّرون الناس بالله ويحذّرونهم عذابه في الدنيا وعقابه في الآخرة، لأن هذا هو السبيل لإصلاح الإنسان وردعه عن الفساد بكل ألوانه وسار الأئمة عليهم السلام على طريق الأنبياء، حاربوا كل ألوان الفساد، بذات الوسيلة، والإمام الرضا عليه السلام كأجداده قاد المخلصين من أبناء الأمة في هذا السبيل وتحمل الأذى في سبيل الله. لقد رفض الاعتراف بالسلطة الجاهلية التي بناها العباسيون باسم الإسلام واعتبرها سلطة غاصبة ظالمة فاسدة جملةً وتفصيلاً وناهض التيارات الفكرية المخالفة لأصول الشريعة، وقاوم الفساد الخلقي في الأمة وذلك بنشر تعاليم الدين الحنيف. ولم يكن الإمام وحده في مواجهة ذلك الفساد العريض، بل كانت صفوة الأمة وخيرة العلماء والحكماء والقادة المخلصين وهم شيعة أهل البيت عليهم السلام يتبعونه في ذلك[٣٤]. وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام لمحمّد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله- ذكر المفاسد المترتبة على جملة من الأفعال الّتي حرمها الله تعالى، فقال: ((حرّم الله قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ، وفنائهم، وفساد التدبير... وحرّم الله تعالى الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنّفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد. وحرّم الله عزّ وجلّ

قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب، ونفي الولد، وإبطال المواريث، وترك التربية، وذهاب المعارف، وما فيه من الكبائر والعلل الّتي تؤدي إلى فساد الخلق...))[٣٥] من خلال الرواية نستفهم إنّ كثيراً من الأمور الإفساديّة والّتي ذكر بعض منها في القرآن الكريم وفي أحاديث السنّة الشريفة يدركها الإنسان بفطرته السليمة ويدرك سوءها وضررها وتأثيرها على نفسه ومجتمعه، ونتيجة لهذا الإدراك فإنّ عليه أن يبادر إلى مواجهتها وتركها وتأديب نفسه وتهذيبها ومن ثمّ نهي مجتمعه عنها وهي مصداق لقول رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ((عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار))[٣٦]، وقد جاء في المورد ذاته عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: ((عجبت لمن يحتمي ما لطعام لاذيته، ولا يحتمي الذنب لاليم عقوبته))[٣٧].

وعن التعدي على الآخرين وقتل النفس وحرمته عند الله تعالى لما فيه فساد للمجتمع الآمن فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: ((حرّم الله قتل النفس لعلّة فساد الخلق؛ في تحليله لو أحلّ، وفنائهم وفساد التدبير))[٣٨].

إذن فالمعتدي على الناس والمجتمع الآمن محارب لله ورسوله، ومفسد في الأرض، وقد توعّده الله سبحانه بالعذاب الشديد والعقوبة القاسية في الدنيا والآخرة.

وعن عقوبة المفسدين في الأرض المحاربين لله ولرسوله فقد جاء عن الإمام ابا الحسن الرضا عليه السلام انه قال حينما سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا...﴾[٣٩]، فقال: ((إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل به، وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي من الأرض". قلت: كيف ينفى من الأرض وما حدّ نفيه؟ قال: "يُنفى من المصر الّذي فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنّه منفيّ فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كُتب إليهم بمثل ذلك حتّى تتمّ السنة"، قلت: فإن توجّه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: "إن توجّه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها))[٤٠] نفهم من خلال

هذه الرواية ان الإسلام الحنيف يحارب المفسدين وينال منهم في الدنيا قبل أن يرِدوا إلى الله تعالى فيجازيهم بما هم أهله من العذاب والنقمة.

المبحث الثاني

منهجية الإمام علي بن موسى الرضا في محاربة التطرف الفكري

إن تفاقم الوضع السياسي وتأزمه، وتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي، هيأ لتبلور موجات الانحراف والسلوكيات التي تنافي العقيدة الإسلامية، وتتقاطع مع الفكر البنّاء، حينذ تتجسد كثرة الدعوات الضالة، وتجتمع الفرق المنحرفة بين الفينة والاخرى.

ويبدو ان موجات التضليل قد اتخذت شتى الاساليب والطرق لبثّ سمومها في جسم الأمة، الأمر الذي دفع الامام الرضا عليه السلام الى توجيه ضربة قوية لتلك الموجات، اي ان وجوده عليه السلام ساعده على دفع الخطر الوافد ومجابهة الأنحراف المنظم، فهيّأ الأذهان عملياً لرفض كل محاولات الانحراف الفكري. من خلال الاشارة بإيجاز مكثف الى ابرز الظواهر التي استطاع الإمام التعامل معها بجدية و موضوعية فكان عليه السلام يستهدف الافكار والاقوال تارة، كما يستهدف الواضعين لها والمتاثرين بها تارة اخرى.

أولاً: الرد على الواقفة .

الواقفة اسم عام لكل فرقة تقف في قبول رأي الأغلبية حول مسألة من مسائل الإمامة على خلاف الجمهور[٤١]، ويطلق هذا اللقب على فرقة واحدة ظهرت بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ١٨٣هـ/٧٩٩م[٤٢]، و هؤلاء الذين ساقوا الإمامة الى جعفر ثم زعموا أن الامام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر وزعموا أن موسى بن جعفر حي لم يمت وانه هو المهدي المنتظر وقالوا إنه دخل دار الرشيد ولم يخرج منها وقد علمنا إمامته وشككنا في موته فلا نحكم في موته إلا بيقين[٤٣] ويقال لهذه الفرقة "موسوية" لانتظارها موسى بن جعفر. ويقال لها "الممطورة" ايضا لان يونس بن عبد الرحمن القمى كان من القطيعية وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه انتم أهون على عينى من الكلاب الممطورة[٤٤]. وقد ذكرهم الإمام الصادق عليه السلام في رواية نقلها ابن ابي يعفور[٤٥] قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم إلى، غير أن الله عز وجل يضل قوما من شيعتنا، فاعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة،

ولا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قلت: جعلت فداك قد أزغت قلبي عن هؤلاء قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعا عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم برئ ونحن منهم براء [٤٦]. وأول من ابتدع فكرة الوقف وأظهر الاعتقاد بها وروج لها بين أوساط الشيعة بعض الكبار من أصحاب الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام، كعلي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، ويعتبر هؤلاء الثلاثة أول من ابتدع هذا المذهب، وأظهر الاعتقاد به، والدعوة إليه، ولم تكن هذه الفرقة الضالة ناشئة عن محض اعتقاد واقتناع بواقعيتها، بل هي رغبات مادية وعوامل دنيوية أثرت في نفوس معتنقيها، فانحرفت بهم إلى هذا الطريق. والمتطلع في الروايات والتأريخ وكتب الرجال يلمس أن أبرز الدوافع في نشوء هذه الشبهة والترويج لها هو أن قوام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وخزنة أمواله التي تجبى له من شيعته، طمعوا فيما كان بأيديهم من الحقوق الشرعية والأخماس، ولقد اجتمع عند هؤلاء أموال طائلة خلال الشطر الأخير من حياة الإمام الكاظم عليه السلام عندما كان يرزح تحت وطأة سجون الظالمين[٤٧]، ولما استشهد الإمام الكاظم عليه السلام في السجن بالسم، طالبهم الإمام الرضا عليه السلام بما عندهم من الأموال، فغررت بهم الدنيا، وأنكروا موت أبيه عليه السلام، ولقد كان عند علي بن أبي حمزة البطائني ثلاثون ألف دينار، وعند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وست جوار، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار، فنازعتهم نفوسهم وأطماعهم في تسليم هذه الأموال للإمام الرضا عليه السلام، متحيلين لذلك بإنكار موت الإمام الكاظم عليه السلام، مدعين أنه حي يرزق، وأنهم لم يسلموا من هذه الأموال شيئا حتى يرجع فيسلموها له، وذلك لأجل التمويه على العامة، ولتمرير جشعهم وطمعهم عبر طريق صحيح حسب اعتقادهم، والحقيقة أنهم ابتعدوا عن جادة الهدى وهووا في قرار الجحيم[٤٨].

اما عن جهود الإمام عليه السلام في التصدي لتيار الواقفة تدور حول ثلاثة محاور أساسية:

١. الحوار وإلزام الحجة.

٢. إراءة المعجزة.

٣. رميهم بالشرك والزندقة.

المحور الأول:

لقد فتح الإمام عليه السلام بابه لأصحابه بعد ذلك ودعا لنفسه رغم قناعته بقسوة الظروف التي تكتنف هذا العمل الخطير، وما يترتب عليه من إجراءات تعسفية من قبل السلطة، وذلك لكي يواجه الخطر الآتي من الداخل، خطر الانقسام والتكتل، وليحفظ وحدة أصحابه، ويضطلع بأداء دوره الرسالي والتربوي، ولأنه عليه السلام كان واثقا بأن الرشيد لن يمسه بسوء - رغم الرقابة المفروضة على الإمام عليه السلام، وذلك بالخبر الموثوق عن آبائه عليهم السلام عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله،فانبرى عليه السلام لمناظرة الواقفة ولأكثر من مرة، ليحد من تفشي فكرة الوقف في أوساط شيعته.

فعن منصور بن العباس البغدادي، أنه قال: حدثنا إسماعيل بن سهل، قال: حدثني بعض أصحابنا، وسألني أن أكتم اسمه، قال: كنت عند الإمام الرضا عليه السلام، فدخل عليه علي بن أبي حمزة، وابن السراج، وابن المكاري، فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مضى موتا. فقال له: إلى من عهد بعده؟ فقال: عهد إلى. فقال له: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله؟ قال: نعم. قال ابن السراج وابن المكاري: قد والله أمكنك من نفسه. قال: ويلك وبم أمكنته ! أتريد أن آتي بغداد، وأقول لهارون: أنا إمام مفترض الطاعة؟ والله ما ذلك علي، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم، وتشتت أمركم، لئلا يصير سركم في يد عدوكم. فقال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئا ما كان يظهره أحد من آبائك، ولا يتكلم به، قال: بلى، لقد تكلم خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين، فلقد جمع من أهل بيته أربعين رجلا، وقال لهم: أنا رسول الله إليكم، فكان أشدهم تكذيبا له وتأليبا عليه عمه أبو لهب، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: إن خدشني خدش فلست بنبي، فهذا أول ما أبدع لكم من آيات النبوة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشا فلست بإمام، فهذا ما أبدع لكم من آية الإمامة. ثم قال له علي بن أبي حمزة: إنا روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله. فقال له أبو الحسن الرضا: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام كان إماما أم لا؟ فقال: لقد كان إماما، فقال له الرضا: فمن ولي أمره؟ قال: ولده علي ابن الحسين. قال: لقد كان علي بن الحسين أسيرا في يد عبيد الله بن زياد في

الكوفة، فخرج وهم لا يعلمون الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد ليلي أمر أبيه، وهو ليس في حبس ولا أسر(٤٩).

المحور الثاني:

لقد كانت نتيجة جهود الإمام عليه السلام المتواصلة لمواجهة تحدي الواقفة في مجمل مناظراته وحواره المستمر أن ألزمهم بالحجة، وبرهن على سوء عقيدتهم وشذوذها، ومن جانب آخر أرى عليه السلام بعض أصحابه وفي مناسبات عديدة بعض المعاجز، ليدل على إمامته، ويبرهن عليها. وكان حاصل ذلك أن عاد بعض رجال الوقف إلى القول بإمامة الرضا عليه السلام، بعد أن رفضوا شبهة الوقف، ومنهم: عبد الرحمن بن الحجاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن دراج، وحماد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، والحسن بن علي الوشاء وغيرهم. فعن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام، وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك، وأحببت أن أتثبت في أمره وأختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة، فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدخول عليه، إذ أنا بغلام قد خرج من الدار وفي يده كتاب، فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي؟ فقمت إليه: وقلت: أنا الحسن بن علي الوشاء، فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف(٥٠).

المحور الثالث:

قد جهد الإمام عليه السلام ليؤكد خطأ فكرة الواقفة وعدم واقعيتها كما تقدم في مناظرتهم، ولقد عانى عليه السلام كثيرا في محاربة هؤلاء، ودحض أباطيلهم، وكشف دخائل نفوسهم، وتعريتهم أمام الملأ لئلا تنخدع بهم النفوس الضعيفة، ولقد أثمرت جهود الإمام عليه السلام في عودة قسم كبير من أصحابه إلى جادة الحق وترك القول بالوقف، ولم يبق غير أولئك الذين أغرتهم الأموال الطائلة التي كانت بحوزتهم مصرين على القول بالوقف رغم أنهم سمعوا النص على الرضا عليه السلام من أبيه عليه السلام، ورأوا دلائل إمامة الرضا عليه السلام ومعجزاته، وسمعوا

تفنيده لآرائهم وإفحامهم بالحجة، كالبطائني والقندي وابن السراج وحمزة بن بزيع وغيرهم، لذلك فقد لعنهم الإمام عليه السلام ووصفهم بالشك والإلحاد والزندقة [٥١].

فضلاً عن ذلك فقد استمر الإمام الرضا عليه السلام في مواجهتهم بشتى الوسائل، على الرغم من تشجيع الخلافة العباسية انذاك للافكار الهدامة لتفتيت التأزر والتألف بين اتباع اهل البيت عليهم السلام وما كان على الامام ان يعلن المواجهة مع الواقفة للقضاء عليهم، فقد بدء عليه السلام بلعنهم امام اصحابه فقال: (لعنهم الله ما أشد كذبهم أما إنهم يزعمون أني عقيم، وينكرون من يلي هذا الامر من ولدى) [٥٢]. وقال: (الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئة، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير)[٥٣]، وبذلك استطاع الإمام الرضا عليه السلام تحجيم دورهم وأيقاف حركتهم داخل كيان انصار اهل البيت عليهم السلام، ولم تنشر افكارهم إلا عند اصحاب المطامع والأهواء.

ثانياً: الرد على المشبهة

المشبهة: يطلق هذا الأسم على عموم الفرق القائلة بالتشبيه في التوحيد، وان اصل التشبيه جاء من يحيى بن معين واحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم، وهؤلاء القوم القائلون بأصل التشبيه يسمون بأهل السنة ماعدا هاشم بن الحكم، والمشبهة يشبتون الله مكاناً ويقولون: هو جالس على العرش وواضع رجليه على الكرسي وله رأس ويدان وسائر الاعضاء ولو لم يكن له مكان فهو معدوم وليس موجود[٥٤]. ويذكر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق قائلاً: (المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وصنف آخرون شبهوا صفاته بصفات غيره وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على اصناف شتى)[٥٥]. أما عن موفق الإمام الرضا عليه السلام منهم والرد عليهم قال: ((إلهي بدت قدرتك ولم تبدُ واهية فجهلوك، وقدرتك والتقدير على غير مابه وصفوك وإني بريئ من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيئ يا إلهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دلهم عليك لو عرفوك وفى خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا آياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت رب وتقدست عما به المشبهون نعتوك))[٥٦]. وفي مورد آخر قال عليه السلام: ((قال الرضا " عليه السلام ": من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب))[٥٧]، ثم تلا هذه الآية

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[٥٨]. وللرد عليهم في موضع أخر قال عليه السلام ((لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيراً فقيل له: يا بن رسول الله ان قوما يقولون إنه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة، وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر؟ فقال " عليه السلام " من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى. وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال " عليه السلام ": لم يزل الله تعالى عالما قادرا حيا قديما، سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيراً)) [٥٩].

ثالثاً: الرد على المجبرة والمفوضة.

المجبرة هم الجبرية: الجبر: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى والجبرية أصناف: فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً فأما من أثبت للقدرة أثراً ما في لفعل وسمى ذلك كسباً فليس بجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة أثراً في الإبداع والإحداث استقلالاً: جبرياً ويلزمهم أن يسموا من قال من أصحابهم بأن المتولدات أفعال لا فاعل لها: جبرياً إذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثراً.[٦٠] اما المفوضة: فرقة من القدرية يقولون: ان الناس موكلون الى انفسهم بالتفويض دون توفيق الله وهداه ومنهم صنف زعموا ان الله عز وجل جعل اليهم الاستطاعة تاماً كاملاً لا يحتاجون الى ان يزدادوا فيه فاستطاعوا ان يؤمنوا وان يكفروا ويأكلوا و يشربوا ويقوموا ويقعدوا ويرقدوا ويستيقظوا وان يفعلوا ماارادوا[٦١]، اما موقف الإمام الرضا عليه السلام والرد عليهم قال: ((من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك))[٦٢] وفي رواية عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام.

فقال له: يا بن خالد، أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي في الجبر والتشبيه أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك. فقلت: بل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر. قال: فليقولوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذن. قلت له: إنّهم يقولون

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل شيئاً من ذلك، وإنّما روي عليه. قال عليه السلام: فليقولوا في آبائي الأئمة: إنّهم لم يقولوا شيئاً من ذلك، وإنّما روي عليهم. ثمّ قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر ومشرك، ونحن براء منه في الدنيا والآخرة. يا بن خالد، إنّما وضع الأخبار عنّا في الجبر والتشبيه الغلاة الذين صغّروا عظمة الله، فمن أحبّهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حَرَمنا، ومن حرَمهم فقد أعطانا يا بن خالد، من كان من شيعتنا، فلا يتّخذ منهم وليّاً ولا نصيراً[٦٣]. وفي مورد آخر رد عليه السلام قائلاً: ((من زعم أن الله يجبر عباده عن المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا))[٦٤] وفي موضع آخر رد عليه السلام على المفوضة قائلاً: ((لغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت))[٦٥]. وقد روى الطبرسي (رحمه الله) في احتجاجاته قال: ((وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، من ذَمّ الغُلاة والمفوضّة وتكفيرهم وتظليلهم والبراءة منهم ومن والاهم، وذكر علّة ما دعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل))[٦٦]. نفهم من خلال الروايات الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام ان الإمام رد الافكار المنحرفة وامر بمقاطعة واضعيها والقائلين بها والمتأثرين بها لتطويقها في مهدها والحيلولة دون استشرائها في المجتمع ثم عمل عليه السلام على نشر الافكار السليمة لتتم محاصرة هؤلاء المنحرفين.

رابعاً: الرد على الغلاة

الغلو: مفردها غال وهم عدة طوائف من الشيعة، غلوا في حق الإئمة حتى اخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام إلهية، وتعد جميع فرق الشيعة من الغلاة ! ماعدا الاثني عشرية والزيدية وبعض من الاسماعيلية والفطحية والواقفة، وعقائدهم هي الالوهية والحلول والتشبيه والتناسخ[٦٧]. والغلو هو التجاوز عن الحد والخروج عن القصد، والافراط في حق الأنبياء والأئمة عليهم السلام[٦٨]، وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام يحذّر فيها من

الغلوّ والتقصير معًا، فعنه عليه السلام: ((قال إبراهيم بن أبي محمود: فقلت للرضا: يا بن رسول الله إنّ عندنا أخبارًا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم، ولا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها؟ فقال: يا ابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ، فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس، ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا ابن أبي محمود، إنّ مخالفينا وضعوا أخبارًا في فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ فينا كفّروا شيعتنا، ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسماءنا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ (الأنعام: ١٠٨). يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يمينًا وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه)) [٦٩]. وفي موضع آخر رد عليهم عليه السلام وامر بمقاطعة جميع اصنافهم قائلاً: ((لعن الله الغلاة إلا كانوا يهودا إلا كانوا مجوسا إلا كانوا نصارى إلا كانوا قدرية إلا كانوا مرجئة إلا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام: لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وأبرؤوا منهم برئ الله منهم)) [٧٠].

نستنتج من الروايات اعلاه ما يأتي:

١. إنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام اتّخذوا موقفاً صارماً من ظاهرة الغلوّ والمغالين، وانهم واجهوا ذلك بكلّ حزم وقوّة.

٢. تعدد مناشئ الغلو بين الاغراض السياسية والاطماع الشخصية والانحطاط الفكري.

٣. تنوّعت أساليبهم في ذلك وتصدّيهم لهذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الفكر الديني عموماً، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً فتارةً الانكار وتارةً أخرى البراءة من افعالهم وتارةً الحكم بالكفر على من يدعيها.

الخاتمة:

١- تعد ولاية العهد تجربة تاريخية عظيمة كانت في حقيقة الأمر حرباً سياسية خفية بحيث كان الانتصار أو الهزيمة فيها يمكن أن يحدد مصير التشيع؛ والطرف المقابل في هذه الحرب كان المأمون الذي تسلّح بكل إمكاناته وقدراته.

٢- استطاع الإمام الرضا عليه السلام أن ينهض بحركة لا نظير لها في تاريخ حياة الأئمة (بعد انتهاء خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سنة ٤٠ هجرية حتى آخر عهود الخلافة الإسلامية)، ولقد تمثل ذلك بظهور ادعاء الإمامة الشيعية على مستوى كبير في عالم الإسلام وخرق ستار التقية الغليظ في ذاك الزمان.

٣-تصدي الإمام الرضا عليه السلام للعديد من التيارات المنحرفة موضحاً العلاقة الصحيحة بين إرادة الله سبحانه وتعالى في إرادة العباد.

٤- اتّخذ الإمام الرضا عليه السلام من الحوار الهادف، المبني على الدليل، وسيلة إلى الإقناع، وكان حواره عليه السلام مع أهل الأديان والعقائد المختلفة حواراً مفتوحاً، وذلك من خلال المناظرات التي عقدها معهم.

٥- قام الإمام عليه السلام بتعرية وفضح أساليب أعداء أهل البيت عليهم السلام وتقويم اعوجاج الأذهان وقشع غيوم الشبهات المثارة.

هوامش البحث

(١)- الكليني، أُصول الكافي ج٢، ص٢٢٠؛ المفيد، الاختصاص ص٥١.

(٢)- الفراهيدي، العين، ج٤، ص ٢٧٠؛ الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج ١،ص ٦٥٦؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ج٢،ص٣١٢ .

(٣)- سورة المائدة، آية ٤٨.

(٤)- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم الرسول صلى الله عليه وآله، يكنى أبا الفضل بابنه الفضل بن العباس كان أسن من الرسول بثلاث سنوات وأمه نتلة وقيل نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عامر وهي أول عربية كست البيت الحرام بالحرير والديباج، كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش إليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية، أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه، شهد حنين والطائف وتبوك، كان النبي يكرمه بعد إسلامه ويعضه ويجله ويقول: ((هذا عمي وأخو أبي))، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ٩٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢،ص٧٨.

(٥)- الخطابي، غريب الحديث، ج٢، ص ٢٤١.

(٦)- يزيد بن الحذاق العبدي من بني شن بن أفصى من عبد القيس، شاعر جاهلي كان معاصراً لعمر بن هند، وله أول شعر قيل في ذم الدنيا، ينظر، المرزباني، معجم الشعراء، (د. م، د.ت)، ١٩٠؛ الزركلي، الأعلام
(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين)،ص٨، ص ١٨٢.
(٧)- الضبي، المفضليات، ج١، ص٢٩٦.
(٨)- المجذوب،طلال، منهج البحث واعداده دراسة نظرية وتطبيقة،ص١٧ .
(٩)- ابو العينين، علي خليل، منهجية البحث في التربية الإسلامية،ص٧.
(١٠)- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص ٥.
(١١)- الذهبي، عباس، الإمام الرضا عليه السلام سيرة وتاريخ،ص٩ .
(١٢)- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٥ .
(١٣)-اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٠٤ .
(١٤)-السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص٢٤٢ .
(١٥)- تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣١٥.
(١٦)- فرق الشيعة ص٧٣.
(١٧)-تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٥٥٤.
(١٨)-مروج الذهب،ج٢،ص٤١٧.
(١٩)-رجاء بن ابي الضحاك:
(٢٠)- ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٣٧٥؛ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ٣١٠ .
(٢١)- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص ١٣٩.
(٢٢)- مقاتل الطالبيين ص ٣٧٦.
(٢٣)- ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ص ٣٧٧.
(٢٤)-الذهبي، عباس، الامام الرضا، سيرة وتاريخ،ص١٨٦.
(٢٥)-الليثي، سميرة، جهاد الشيعة، ص ٣٥٠.
(٢٦)- الذهبي، عباس، الامام الرضا، سيرة وتاريخ،ص١٩٠.
(٢٧)- المصدر نفسه،ص١٩٠.
(٢٨)-الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٢٦٥.
(٢٩)-سورة الانفال، اية ٤١.
(٣٠)-سورة الحشر، اية ٧.
(٣١)-سورة البقرة، اية ٤٤.
(٣٢)-سورة الانعام، اية ١٤٩.

(٣٣)-المجلسي، بحار الانوار،ج٤٩، ص٢٨٩.
(٣٤)-المدرسي، محمد تقي، الإمام الرضا، قدوة وأسوة، ج١،ص٤٦.
(٣٥)- الصدوق، من لا يحضره الفقيه،، ج٣، ص٥٦٥.
(٣٦)- الطريحي، مجمع البحرين، ج١، ص ٥٨٣.
(٣٧)- الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج١١، ص٣٣٣.
(٣٨)- الصدوق، من لا يحضره الفقيه،، ج٣، ص٥٦٥.
(٣٩)- سورة المائدة، ايه، ٣٣.
(٤٠)- العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص ٣١٧.
(٤١)- مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية،ص٥١٧.
(٤٢)- النوبختي، فرق الشيعة،ص٦٨.
(٤٣)- البغدادي، الفرق بين الفرق،ص٦٣.
(٤٤)- المصدر نفسه،ص٦٣.
(٤٥)- ابن ابي يعفور: هو عبدالله بن يعفور العبدي واسم ابي يعفور واقد، ويكنى ابا محمد، ثقة ثقة، جليل من اصحابنا، كريم على ابي عبدالله الصادق، مات سنة ١٣١ه وكان قارئ يقرئ في مسجد الكوفة، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي، ص٢١٣.
(٤٦)- المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨، ص٢٦٨.
(٤٧)- الشاكري، حسين، النخلة الواقفية،ص١٨.
(٤٨)- المصدر نفسه،ص١٨.
(٤٩)- الكليني، الكافي، ج١، ص٣٨٠.
(٥٠)- الشاكري، النخلة الواقفية،ص٥١.
(٥١)- المصدر نفسه،ص٥٧.
(٥٢)-المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨،ص٢٦٥
(٥٣)-المجلسي، بحار الانوار، ج٤٨،ص٢٦٣.
(٥٤)-مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، ص٣٧٠.
(٥٥)-الفرق بين الفرق، صص ١٩٨-٢٠١.
(٥٦)- الصدوق، التوحيد، ص١٢٥.
(٥٧)- النيسابوري، روضة الواعظين،ص٣٦.
(٥٨)-سورة النحل، اية، ١٠٥.
(٥٩)- النيسابوري، روضة الواعظين، ص ٣٧.
(٦٠)-الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٧٩.

(٦١)-مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، ص٤٨٣.
(٦٢)-البحراني، البرهان في تفسير القران، ج٣،ص٥١٧.
(٦٣)-المجلسي، بحار الانوار،ج٥،ص٥٢.
(٦٤)-الاربلي، كشف الغمة، ج٣،ص٧٨
(٦٥)-الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٢١٩.
(٦٦)-الاحتجاج، ج٢، ص٤٣٧.
(٦٧)-مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية، ص٣٩٨
(٦٨)- المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ص١٠٩.
(٦٩)- الصدوق، عيون اخبار الرضا،ج٢،ص٢٧٢.
(٧٠)- الصدوق، عيون اخبار الرضا،ج٢،ص٢١٩.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

المصادر الأولية:

• الأربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).
١ــ كشف الغمة في معرفة الائمة، (دار الاضواء، بيروت، د.ت).

• الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

٢ــ المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، (د.م، د.ت).
• البحراني، هاشم (ت ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م).
٣ــالبرهان في تفسير القرآن (، قم، د.ت).
• البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)
٤ــ الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، ١٩٩٥م).
• الخطابي، أبو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم السبتي (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م).
٥ــغريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم ابراهيم الفرباوي، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ م).
• الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٦ــسير أعلام النبلاء، شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٨١م).

• الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمد (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).
٧ــ أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).

السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ/ ١٥٠٥م

٨ــ تاريخ الخلفاء، (بيروت، د.ت).
• الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
٩ــ الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن، (ط٣، دار المعرفة (بيروت ١٩٩٣ م).

• الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (٣٨١هـ/٩سين ١١م).

١٠ــ الاعتقادات في دين الامامية، تحقيق: عصام السيد (ط٢، بيروت ١٩٩٣م).

١١- التوحيد، تحقيق: محمد مهدي حسن الخرسان، (د.م، د.ت).

١٢- عيون أخبار الرضا، (ط١، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٩٥٨م).

١٣- من لا يحضره الفقيه (صححه وعلق عليه على اكبر الغفاري، ط٢، منشورات جماعة المدرسين، قم).

• الضبي، المفضل بن محمد يعلي بن سالم (ت١٦٨هـ/ ٧٨٤م).
١٤- المفضليات، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (ط٦، دار المعارف، القاهرة، د.ت).
• الطبرسي، احمد بن علي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).
١٥- الاحتجاج، تعليق محمد باقر الخرسان، (النجف الأشرف، ١٩٦٦م).
١٦- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة ال البيت (ط٢، بيروت ١٩٨٨).
• الطبري، محمد بن جرير(٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
١٧- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل أبراهيم، (دار التعارف، مصر، د.ت).

الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).

١٨- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: أحمد الحسيني، (مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث، د.م، د.ت).

• ابن عبد البر، ابو يوسف بن عبد الله القرطبي (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

١٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، (ط١، دار الأعلام، عمان ٢٠٠٢م).
• العياشي، ابو النضر محمد بن مسعود بن عباس السلمي (٣٢٠هـ / ٩٣٢م).

٢٠- تفسير العياشي، تحقيق: سيد هاشم الرسولي، (المكتبة العلمية، طهران، د.ت).
• الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ ٧٨٦م).
٢١- العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣م).
• ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الآموي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
٢٢- مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، (ط٢، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٩٩٥م).
• الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ /٩٤٠م).
٢٣- الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٦٨م)
• المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
٢٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، (ط٨، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م).
• المرزباني، أبو عبد الله بن عمران (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)،
٢٥- معجم الشعراء، (د. م، د.ت).
• المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
٢٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧م).
• المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٢٧- الاختصاص (ط٢، بيروت ١٩٩٣).
٢٨- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام، (ط١، بيروت، ١٩٩٥م).
• النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد الكوفي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).
٢٩- رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبري، (ط٦، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٧).
• النوبختي، ابي محمد الحسن ابن موسى، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
٣٠- فرق الشيعة (استانبول ١٩٣١).
• النيسابوري، محمد الفتال الشهيد (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م).
٣١- روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي الخرسان،(منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت)
• اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٣٢- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، (دار الاعتصام، قم، د.ت).

المراجع:

• بدوي، عبدالرحمن.
٣٣- مناهج البحث العلمي (ط٣، د.م ١٩٧٧).

- الذهبي، عباس.

٣٤-الامام الرضا سيرة وتاريخ (د.م، د.ت).

- الزركلي، خير الدين

٣٥-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط٥، بيروت، ٢٠٠٢ م)

- الشاكري، حسين.

٣٦- النحلة الواقفية (د.م ١٩٧٧).

- ابو العينين، علي خليل.

٣٧- منهجية البحث في التربية الإسلامية (دار الفكر، القاهرة، د.ت).

- الليثي، سميرة مختار.

٣٨- جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول، تحقيق سامي العزيزي (د.م ٢٠٠٩).

- المجذوب، طلال.

٣٩-منهج البحث واعداده، دراسة منهجية وتطبيقة(د.م، د.ت)

- المدرسي، محمد تقي.

٤٠- الإمام الرضا، قدوة وأسوة (قم، د.ت).

- مشكور، محمد جواد.

٤١-موسوعة الفرق الإسلامية، ترجمة علي هاشم (بيروت ١٩٩٥).